قطب العارفين

حضرة شاه نقشبند قدس الله سره

(حياته و مناقبه)

الشيخ احمد بن ابراهيم بن علان

الصديقي المالكي

(قدس سره)

بسم الله الرحمان الرحيم

قال سيد نا و مولانا شيخ مشايخ المسلمين و قدوة السالكين مربى المريدين شهاب الملة و الدين الشيخ احمد بن ابراهيم بن علان الصديقي المالكي اعاد الله تعالى علينا من مدده و نفعنا به و بعلومه آمين آمين

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه اجمعين وبعد فهذه نبذة فى مناقب حضرة قطب الزمان حضرة الخواجه محمد بهاءالدين نقشبند قدس الله سره و افاض علينا و على سائر السالكين من بركات فيوضه و حشرنا فى زمرته و جعل محبته لنا ذخرا فى الدارين فانه لا بضاعة لنا فى الطريق الا محبته و ما انفقها من بضاعة عربتها من كلام بعض اصحابه المسمى الخواجه صلاح بن المبارك شكرالله مسعاه و لم التزم تعريب الجميع و انما ذكرت المهم فيها بحسب ما جرى به القلم مع

زيادة تتمات و ايضاحات جعلتها بالعربى لتعم الفائدة وتقبل القلوب على محبة حضرة الخواجه لما تراه من عظيم قدره فينا لها بذالك اعظم السعادة فان محبة حضرة الخواجه للسالكين انفع من كثيرالمجاهدات علم ذالك من علمه و شرب من كؤس هذاالرحيق من وفقه الله و فهمه فحصل ايها الطالب في هذا المشرب مقام الايمان تغترف من بحار زلاله شراب الاحسان (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) و يكفى المنكر بذالك قطيعة الحرمان

والكتاب مرتب على اقسام اربعة: القسم الاول فى تعريف الولاية و الولى. القسم الثانى فى شرح ابتداء احوال حضرة الخواجه قدس سره و ذكر سلسلة السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم. القسم الثالث فى بيان صفات حضرة الخواجه قدس سره و احواله و اقواله و اخلاقه و شرح طريقه و اسلوب سلكه و نتائج صحبته و كيفية معاملته للطالبين فى كل محل و ذكر حقائق و لطائف مرت بالفاظه الشريفة فى مجالسه المنيفة. القسم الرابع فى ذكرسائركراماته و ظهورات احواله وآثاره العظيمة التى كانت ظهر فى محل تلاطم امواج بحار ولايته.

القسم الاول فى بيان الولاية والولى. اعلم ان الولاية عبارة عن نور بحكم و اشرقت الارض بنور ربها يشرق من مشرق عناية الحق جلّ و علا على قلب العبد فيحصل له بذالك انشراح الصدر و انفتاح القلب والاسلام الحقيقي يظهر فى لباس نورااليقين كما قال الله تعالى: (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) و يختص هذا العبد بشرف القرب و المحبة والكرامة من الحق عز سلطانه و كلما ظهر منه فى كل محل فهواثر ذالك النورو اثرالقرب والكرامة والمحبة وان كان ذالك يسمى فى لسان

اهل الظاهر كرامة و للاولياء علامات كثيرة فمن ذالك ما نقل عن ابن عباس رضی‌الله عنهما ان النبی صل الله علیه و سلم قال فی وصفهم: اذا رأیتهم ذکَرَالله. قال الامام العارفین الخواجه علی الحکیم الترمزی قدس الله روحه فی شرح هذا الحدیث فی کتابه نوادر الاصول فی احادیث الرسول صل الله علیه و سلم: ان قلب الولی معدن انوار الجلال الالهی و منبت کبریاء القرب و نهایته و ظهور وجه الولی ناش من قلبه فاذا حیی قلب العبد المؤمن من الحیاة الطیبة بذالك النور عکس ذالك النورعلی صفیحة جبینه لاأیحا حتی کل من نظرالی وجه ذالك الولی المحبوب حصل له ذکرالحق تعالی ونقل عن حضرة عزیزان بیتان بالفارسی مضمونهما:

با هر که بنشنی و نشد جمع دولت

راز تو نرسید زحمتی آب و کلت

از صحبتی وی کر تو بتری نکنی

هر کز نه کند روح عزیزان بکلت)

انك اذا جلست مع کل شخص ولم تجد فی قلبك الجمعیة ولا سکنت منك زحمة الماء و الطین فلا تجتمع معه والا فلا یجعلك روح العزیزان فی حل و مما یقارب هذاالمعنی ما قال بعضهم: " اذا انت مع شخص جلست و لم تجد حضورك ینمو فاجتنبه وفارق ولا تصحب الاغیارواختر مصاحبا یفیدك جمع القلب من غیر عائق" . فأشارحضرة عزیزان الی علامة الولایة فالعبد ببرکة مجالسته کبراء الحقیقة یصل من محبة زحمة الماء والطین الی محبة صحبة الروح والقلب و من تفریقة القالب الی جمعیة القلب و حضرة الخواجه قدس سره کثیرا ما کان یذکر ابیاتا بالفارسی و یذکر فیها

علامات ثلاثا للولى: مضمونها للولى ثلاث علامات: الاولى اذا رأيت وجهه احبه قلبك. الثانية اذا تكلم فى المجلس سلب وجود الكل بحديثه. الثالثة ان لا يحصل من عضو من اعضائه حركة مكروهة. وفى الحديث القدسى: "اذا وجدت قلب عبدى خاليا عن الدنيا والاخرة ملأته حبى حتى اذا ملأته قبضت عليه فكان فى قبضتى كنت سمعه و بصره و يده و رجله و لسانه و فؤاده فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى وبى ينطق وبى يعقل". اشارة غامضة الى هذه العلامات فان العبد اذا كان يقول بالحق و يسمع بالحق الى آخره كانت جميع حركاته على اتم ما يكون من الحسن والقبول وكل من رآه او سمع كلامه احبه و صار متعلقا به.

نقل ان بعضهم كان ينظرفى وجه حضرة الخواجه قدس سره فقال له تنظر الينا فتضيع قلبك و تصير مجنونا يعنى ان انوار الحق الساطعة فى وجهه الشريف لا يقدرعلى تحملها كل احد كما ان الناظر اذا حدق نظره فى عين الشمس تفرق بصره و ضاع كذالك الناظر فى وجه العارف اذا حدق نظره كان سببا لضياع قلبه الا ان يمده ذالك العارف بمدده و يعطيه من تلك الانوار بحسب استعداده.

و مذهب اهل الحق ان كل كرامات الاولياء معجزة لرسول ذالك الولى و ثبوت الولاية بظهور الكرامة المقارنة للاستقامت فى متابعة الرسول صل الله عليه و سلم فىالاقوال و الافعال و من الانفاس النفيسة لحضرة الخواجه قدس سره انه قال لا اعتماد على ظهور خوارق العادات و الكرامات و انما المعتبر الاستقامت و متابعة سنة الرسول كما هو مسطور فى العقائد و كل ما هو كرامة للولى يكون معجزة للرسول فان بظهورها

يعلم انه ولى ولن يكون وليا الا و ان يكون محقا فى ديانة و يعنى على منهج الشرع فى سيرته و فى كتاب الصرف فى علم التصوف مذكور انه اجمع فقهاء الامة من اهل السنة و الجماعة على اثبات كرامات الاولياء وان كانت تدخل فى المعجزات كالمشى على الماء وكلام البهائم وطى الارض و ظهور الشئ فى غير وقته و موضعه و قد ثبت كرامات الاولياء و جائت قصته كل واحد منهم فى الاخبار والآثار بالنقل الصحيح و لسان التنزيل ناطق بذالك و المنكر الكرامات الاولياء و المتكلم فيها فى الحقيقة كالمنكر المعجزة و الاعتراض على اهل الله غير مبارك فان كل شئ يجرى عليهم مبنى على حكم فحصل ذالك سببا للقدح و الطعن فيهم فى غاية الخطر.

ذكر فى " قوت القلوب فى معاملة المحبوب": كل من انكر مقاما من مقامات اهل اليقين او طرق العارفين فاحسن احواله ضعف اليقين واردى احواله الكفرو اقل عقوبته حرمان الوجد و فقدان الشهود و نقل فى " فاتحة العلوم" عن بعض العارفين كل من لم يكن له من علم الصديقين و المقربين نصيب اخاف عليه من سؤ الخاتمة فى النفس الأخير و اقل ما يحصل من خراب الحال لمنكر هذا العلم انه لايكون محظوظا من هذا العلم بوجه من الوجوه و علامته انه وصل الى روحه شمة من مشام هذا العم حصول التصديق الكامل بهذا العلم ويسلم لأهل العلم مقالهم فان التصديق بمقالهم ولاية كما قال الجنيد رضى الله عنه التصديق بطريقتنا هذه ولاية صغرى.

و فضائل الاولياء كثيرة فمن ذالك ما نقله فى نوادر الاصول بالنقل الصحيح ان الرسول الله صل الله عليه و سلم قال ما معناه ان الصديقين من امتى لهم مرتبة خلافة الانبياء يدعون ما يدعو اليه النبى و قال ابو يزيد رضى الله عنه آخر نهاية الصديقين اول احوال الانبياء عليهم الصلوة

و السلام والكلمات القدسية لحضرة الخواجه نهاية عامة المؤمنين بداية مقام الاولياء و نهاية مقام الاولياء بداية مقام الشهداء و نهاية مقام الشهداء بداية مقام الصديقين و نهاية مقام الصديقين بداية مقام الانبياء و نهاية مقام الانبياء بداية مقام الرسول و نهاية مقام الرسول بداية مقام اولى العزم و نهاية مقام اولى العزم بداية مقام المصطفى صل الله عليه و سلم و مقام المصطفى لا يعلمه شخص و فى الازل مقامات ارواحهم كانت كذالك و يوم الميثاق كذالك هم على هذه المراتب المذكورة كانوا و فى القيامة ايضا يكونون على هذه المراتب و اسرارهم فى محبة الحق تكون على هذه المراتب و فى " كتاب ختم الولاية " للامام الخواجه محمد بن الحكيم الترمذى قدس سره اورد فى آية (و ما ارسلنا من رسول و لا نبى) ان ابن عباس رضى الله عنهما قرأ " ولامحدث " ايضا و فيه اشارة الى ان بعض اولياء الله كذالك من طريق الالهام يقع لهم محادثة و خطاب من جانب الحق يعرف ذالك من وصل ذالك المقام و فى " نوادر الاصول" فى شأن هذا الصنف من الاولياء ولما صفت عقول المحدثين و طهرت قلوبهم و تنزهت من الآفات و الشهوات والعلائق كلموا على القلوب فاذا كان الكلام على الارواح فى المنام جزء من ستة و اربعين جزء من النبوة فان كان فى اليقظة كان كثيرا ربما كان ثلث النبوة و ربما كان نصفها و ربما كان اكثر على قدر قرب القلوب من ربها فى تلك المجالس و الخلوات. و فى "نوادرالاصول" مذكورا ان لاهل اليقين حظا من النبوة الا ترى الى قول رسول الله صل الله عليه و سلم: "الاقتصاد و الهدى الصالح جزء من اربعة و عشرين جزء من النبوة " فثمرة محبة اولياء الله سعادة بلا نهاية و عداوتهم سبب لغاية الخسران.

القسم الثانی

فی ذکر شمة من مناقب قدس الله سره و ذکر سلسلة السادات النقشبندیة قدس الله اسرارهم

هو قدوة العارفین والمتکلمین محب سنن المرسلین موضع آثار الصحابة و السلف الاکرمین و علی تفنن واصفیه بوصفه یفنی الزمان و فیه مالم یوصف حضرة الخواجه بهاءالحق و الدین محمد المشتهر بنقشبند قدس سره و افاض علی الخلائق برکاته. کانت ولادته فی محرم سنة ثمان عشر و سبع مأة و مولده و مدفنه فی قصر العارفین قریة علی اربع فراسخ من بخاری کانت آثار الولایة لائحة علیه من زمان طفولیته و انوار الکرامة و الهدایة ظاهرة من بشرته حصل له قدس سره نظرالقبول من حضرة الخواجه محمد باباسماسی و هو طفل و قبله ولدا له وتعلم الادب و الطریقة بحسب الصورة من السید کلال و اما بحسب الحقیقة فهو اویسی و تربیته من روحانیة حضرة الخواجه عبد الخالك قدس سره کما علم ذالك فی واقعة له قدس سره فی مبادئ الاحوال سیأتی تفصلها و لا یخفی ان فی هذه السلسة العلیته کان للذکر بالعلانیة مجموعا مع الخفیة من زمان حضرة الخواجه محمود انجیر فغنوی الی زمان حضرة السید کلال رضی الله عنهما و لما جاء زمان حضرة الخواجه بهاءالدین قدس سره اختار ذکر

الخفية و اقتصر عليه بناءعلى انه امر بالعزيمة من جانب حضرة الخواجه عبد الخالق فى الواقعة و كان اذا شرع اصحاب حضرة السيد كلال فى ذكر العلانية فى المجلس. يقوم حضرة الخواجه فى المجلس و يخرج من ذالك الجمع و هذا المعنى كان يثقل على اصحاب حضرة السيد كثيرا لكن حضرة الخواجه لم يلتفت الى ثقلهم ولا يسعى فيما يرفع الثقل عنهم و لكنه ملازم لخدمة السيد لايترك من ادب الخدمة دقيقة الا اتى بها و السيد يوما فيوما يقبل عليه ويخصه بمزيد الالتفات والاقبال حتى اختلى يوما بعض اصحاب السيد الكبار بالسيد فخاضوا فى شيئ من احوال حضرة الخواجه و نسبوه لنوع من التقصير عيرة و منافسة و وسعوا الكلام فى ذالك و حضرة السيد فى تلك الخلوة لم يتكلم شيأ حتى اجتمع الاصحاب كلهم فى يوم و كانوا نحو خمس مأة بواسطة عمارة مسجد فلما تمت العمارة و اجتمع الاصحاب كلهم عند حضرة السيد كلال اقبل على اؤلئك الذين خاضوا فقال لهم انتم غلطتم فى حق الولدى بهاءالدين حيث نسبتم بعض احواله الى القصور انتم ما عرفتموه دائما نظر الحق الخاص شامل له و نظر عبيدالحق تابع لنظر الحق انا ليس لى فى ذالك صنع و لا اختيار و كان حضرة الخواجه بهاءالدين فى ذالك الوقت مشغولا بحمل الآجر فطلبه و اقبل عليه فى ذالك الجمع و قال يا ولدى بهاءالدين قد اوصلت نفس الخواجه محمد بابا فى حقك الى محله قد قال لى الذى اوصلته اليك من التربية فى جانب الحق اوصله الى ولدى بهاءالدين ولا تقصر فى ذالك واشار حضرة السيد الى صدره الشريف و قال قد جففت الثدى لك و اخرجت طائر روحانيتك من بيض ببشريتك لكن طائر همتك وقع عالَم الطيران فالآن انت مجاز اذهب الى اى محل وصل الى مشامك منه ريح

من ترکی و غیره فاطلبه ولا تقصر فی الطلب علی مقتضی همتكf قال حضرة الخواجه فلما ظهر من حضرة السید هذا النفس کان ذالك واسطة ابتلائی لأنی کنت مستمرا علی تلك الصورة من المتابعت کنت من البلاء ابعد و الی السلامة اقرب و بعد ذالك النفس صاحب حضرة المولا عارف احد خلفاء السید کلال سبع سنین ثم دهب الی ملازمة قُثَمْ شیخ و خلیل اتا و کان مع خلیل اتا اثنی عشر سنة و سافر الی الحجاز مرتین و فی المرة الثانیة کان معه حضرة الخواجه محمد بارسا و لما وصلوا الی خراسان ارسل الخواجه محمد بارسا مع سائر الاصحاب من طریق بما ورد الی جانب نیسابور و اتی بنفسه الی هرات لأجل ملاقات حضرة المولی زین الدین ابی بکر التائیباد و صاحبه فی تائبادی ثلاثة ایام ثم توجه الی الحجاز و التحق باالاصحاب بنسابور و بعد الرجوع من الحجاز اقام فی مرومدة ثم اتی الی البخاری و استمر الی آخر حیاته و قد امر حضرة السید کلال اصحابه فی المرض الاخیر بمتابعة حضرة الخواجه فقالوا لحضرة السید ان الحضرة الخواجه لم یتابعکم فی ذکر العلانیة فقال حضرة السید کلال لکل عمل یصدر منه فهو من حکمة الهیة و لیس له فی ذالك اختیار اشارة الی کلام هذه الطائفة العلیة ان اخرجوك بلا انت فلا تخف و ان خرجت بنفسك فخف.

قال المولی محمد مسکین مات الشیخ نورالدین فی بخاری و کان حضرة الخواجه فی مجلس التعزیة و کان یظهر من اصحاب التعزیة الاصوات المرتفعة و الضعفاء منهم یظهر منهم صعقات منکرة و حصل للحاضرین من ذالك کراهیة و منعوهم من ذالك و کل واحد من الحاضرین کان یتکلم فی ذالك المعنی فقال فی ذالك الوقت حضرة

الخواجه اذا انتهى أجلى انا اعلم الفقراء كيف يموتون فقال المولى محمد مسكين دائما كان ذالك الكلام فى خاطرى حتى مرض حضرة الخواجه مرض الاخير فذهب الى الخان الذى هو محل المساكين و فى مدة المرض كان فى حجرة من حجر المسافرين و كان يلازمه خواص اصحابه هناك و كان يوصى كل واحد منهم بحسب ما يناسبه و يظهر الشفقة عليهم و فى النفس الأخير رفع يديه للدعاء و لم يزل رافعها مدة ثم وضع يديه على وجهه و انتقل من العالم رضى الله عنه.

و قال الحضرة الخواجه عبيدالله ان الخواجه علاءالدين الغجدوانى رحمه الله تعالى قال دخلت على حضرة الخواجه فى مرضه الاخيرو كان فى حالة النزع فلما رآنى قال علاء خذ السفرة و كل الطعام قال و كان دائما يسمنى علاء فلأجل امتثال امره اخذت السفرة و اكلت لقمتين او ثلاثا و لم يمكننى فى تلك الحالة اكل الطعام فجمعت السفرة ففتح قدس سره عينه فراى السفرة مرفوعة فقال علاء خذ السفرة و كل الطعام فأكلت لقما ورفعت السفرة فراى السفرة ايضا رفعت فقال جيئ بالسفرة و كل الطعام ينبغى ان تأكل الطعام مليحا و تشتغل بالشغل مليحا.كرر ذالك اربع مرات.

قيل فى زمان موته اشتغل خاطر جمع من اصحابه بان حضرة الخواجه يجيز من من اصحابه بالارشاد و تربية الفقراء فأشرف حضرة الخواجه على ذالك الخاطر فقال لهم فى مثل هذا الوقت لاى شيئ تشوشون على هذا الامر ليس بيدى اى وقت شرفكم الله بهذا الحال كان ذالك الحال حاكما عليكم بمقتضاه.

و قال الخواجه على داماد و كان من جملة خدم حضرة الخواجه

ان حضرة الخواجه امرنی بحفر قبره الشریف فلما اتممته جئت الی عنده و خطر ببالی من یکون بعده فی مقام الارشاد فرفع رأسه المبارك فقال ان الکلام هو ما تقدم فی طریق الحجاز ان من کان له امل فی فلینظر فی الخواجه محمد بارسا و بعد هذا الکلام انتقل فی الیوم الثانی الی جوار رحمةالله.

و قال الخواجع علاءالدین العطار قدس سره انا کنا نقرأ عند وفاة حضرة الخواجه یس فلما وصلنا الی نصفها شرعت الانوار تظهر فأشتغلنا بکلمة الطیبة فبعد ذالك انقطع نفس حضرة الخواجه و کان سنه الشریف ثلاثة و سبعین سنة و انتقل الی الوفاة و هو فی اربع و سبعین و توفی رضی الله عنه فی لیلة الاثنین ثالث ربیع الاول سنة احدی و تسعین و سبع مأة الی هنا نقلته من الرشحات فی ترجمة حضرة الخواجه و ذالك لحسن جمعه و لمه الکلام و من هنا لنشرع فیما ذکره حضرة المولی صلاح الدین فی مناقبه قدس سره بحسب سماعه.

نقل عن حضرة الخواجه علاءالدین العطار قدس سره عن لفظ حضرة الخواجه المقدس و کان یقول من عنایات حضرة الحق تعالی انی تشرفت فی ایام الطفولیة بنظر الشیخ الکبیر الخواجه باباسماسی قدس الله روحه و قبلنی ان اکون ولدا له و نقل عن جد حضرة الخواجه انه لما مضی ثلاثة ایام من ولادة بهاءالدین وصل حضرة الخواجه باباسماسی قدس سره مع جمع من اصحابه الی قصر الهندوانی ولی بحضرته ارادة و محبة تامة و کان من محبه فی ذالك المواضع ناس کثیر فخطر ببالی انی اذهب الیه بولدی هذا فجعلت علی صدره شیأ من النذر و ذهبت به الیه بتمام التضرع و الانکسار فقال رضی الله عنه هذا ولدی و انا قبلته ثم بعد

ذالك توجه بوجهه الى الاصحاب و كان فى ذالك المجلس حضرة السيد كلال فتوجه اليه بالخطاب و قال كم مرة وصلت الى هذا الموضع و كنت اقول لكم ان تلك الرائحة زادت كان ذالك المولود ولد فأن الرائحة تجئ اكثر و هذا الولد ذالك الرجول ارجو ان يكون هذا الولد مقتدى العالم.

نقل عن حضرة الخواجه علاءالدين العطار (طيب الله ثراه) انه فى ايام دولة حضرة الخواجه قدس سره كان بعض الاصحاب حضرة الخواجه محمد باباسماسى (نور الله مرقده) فى قصر الهندوانى و كان يقول انه قبل ولادة حضرة الخواجه بهاءالدين قدس سره و كان حضرة الخواجه بابا يأتى لقصر الهندوانى كثيرا و يذكر فى مجالس صحبته عن قريب يصير قصر الهندوانى قصر العارفين و الحمدلله قد ظهر فى هذا الزمان نفس حضرة الخواجه بابا قدس سره المبارك.

و نقلوا ان الخواجه علاءالدين قدس سره نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت فى سنن ثمانية عشر او اكثر و كان جدّى (عليه الرحمة) يسعى اليّ بالسرعة ان اتأهل فأرسلنى لحضرة الشيخ الكبير خواجه محمد بابا قدس سره بسماس باستدعاء منه و حيث وصلت الى تلك البقعة الشريف و تشرفت بلقائه و كنت الى وقت المغرب فى صحبته و حصل لى من بركة صحبته ان وجدت فى نفسى تضرعا و مسكنة تامة و قمت فى آخر الليل و توضأت و دخلت فى ذالك المسجد الذى فيه جماعته و صليت ركعتين و وضعت رأسى فى المسجد و دعوت و تضرعت كثيرا فمر بلسانى فى اثناء ذالك الهى اعطنى قوة تحمل البلاء و تحمل محنة المحبة. فحين حضرت فى الصبح عند حضرة الخواجه بابا

توجه الیّ و اخبرنی بالفراسة ما صدر منی و قال لی یا ولدی ینبغی ان تقول فی الدعاء الهی الذی فیه رضاك اعطه لهذا العبد الضعیف فأن رضی حضرة الحق سبحانه ان لا یکون عبده فی بلاء و ان ارسل بحکمته الی حبیبه بلاء فیعطی حبیبه تحمل ذالك البلاء و یظهر له حکمته فطلب البلاء بالاختیار مشکل فلا ینبغی للعبد ان یقل الادب و بعد ذالك مدت السفرة و حیث اکلوا الطعام اعطانی حضرة الخواجه قرصا من السفرة فأمتنعت من القبول فی الباطن فقال لی اقبله فانه سینفعك فاخذت ذالك القرص و ذهبت فی رکابه الی طرف قصر العارفین و کنت فی ذالك الطریق امشی عقب حماره بالاخلاص التام لکن مرات کان یذهب الخاطر فی هوی الحس فکلما وقعت هذه التفرقة التفت الیّ و قال ینبغی حفظ الخاطر و کان یحصل لی من مشاهدة هذه الاحوال کمال الیقین و تزداد محبتی لحضرته و فی ذالك الطریق وصلنا الموضع کان فیه بعض محبی الخواجه فذهبنا الی منزله فقابله ذالك المحب بالبشاشة التامة و التضرع و المسکنة فلما نزل حضرة الخواجه بابا فی المنزل حصل له اضطراب فقال الخواجه ما حقیقة الحال تکلم بالصدق فقال ذالك المحب الحال ان عندی لبنا حاضرا و لیس عندی خبز فتوجه الیّ الخواجه فقال لی هات ذالك القرص فقد نفع فی الأخیر و هذا و امثاله فی المجئ و المراح کان یقع مشاهدته فأزددت محبة و اعتقادا فیه قدس سره.

و نقل عن الخواجه علاءالدین قدس سره من لفظ حضرة الخواجه قدس سره انه قال لما توفی الخواجه محمد بابا (نورالله مرقده) ذهب بیالجدی الی سمرقند و کل مکان فیه درویش و صاحب قلب یوصلنی الیه و کان یکثر التضرع لکل واحد منهم و کان ینالنی من کل

واحد منهم النظر بعين اللطف و بعد ذالك جاء بى الى بخارى و اتم تأهلى هناك و كنت اقيم فى قصر العارفين و فى ذالك الأثناء كان من الالطاف الالهية أنّ وصل اليّ قلنسوة العزيزان فتغير حالى و صرت قوى الأمل و فى هذه الفرصة حصل التشرف بوصول حضرة السيد كلال قدس سره و قال ان حضرة الخواجه محمد بابا اوصانى انك لا تبقى جهدا فى تربية ولدى بهاءالدين و لا فى الشفقة عليه و لست بحل منى ان قصرت فى ذالك فقال حضرة السيد كلال هكذا لست برجل ان قصرت فى وصيته حضرة الخواجه قدس سره*f* نقل عن حضرة الخواجه قدس سره.

ان فى تلك الأيام رأيت فى المنام الحكيم اتا قدس الله روحه الذى كان من اكابر مشائخ الترك يوصى بى درويشا. فلما انتبهت كان صورة ذالك الدرويش فى خاطرى ولى جدّة صالحة ذكرت لها ذالك المنام فقالت يا ولدى يكون لك من مشائخ الترك نصيب و انا كنت دائما طالبا لملاقات بذالك الدرويش ففى يوم من الايام فى بخارى حصل لى ملاقات بذالك الدرويش فعرفته و اسمه خليل و لم يتيسر لى فى ذالك الحال مصاحبته فذهبت الى المنزل و انا مشغول الخاطر فعند المغرب قيل لى ان درويش خليل يطلبك فأسرعت فى اخذ المعاملة و ذهبت اليه بالتضرع و الانكسار التام و حيث تشرفت بصحبته اردت ان اذكر له ذالك المنام فقال لى بالتركى الذى فى خاطرك عندى عيان فلا حاجة الى البيان فصار لى من سماع كلامه حال آخر و مال خاطرى اليه كثيرا و الاحوال العالية كانت تشاهد فى صحبته. فاتفق بعد مدة ان صارت سلطنة ماوراءالنهر مسلمة اليه و كان يقال له سلطان خليل فحصل لى بواسطة امر الاجتماع به فى زمان سلطنته فألزمنى ملازمته و خدمته و كنت اشاهد منه

فی اوقات سلطنته ایضا احوالا عظیمة و کان خاطری یمیل الیه اکثر و کان یشفق کثیرا تارة باللطف و تارة بالعنف و کان یعلمنی آداب الخدمة و کان یصل الیّ من ذالك فوائد کثیرة فی معرفة الآداب فی مقام السیر و السلوك و انتفعت بها فی هذا الطریق کثیرا مددة ستت سنین فی السلطنته کنت علی هذا الطریق فی خدمته و کنت فی الملاء اراعی آداب خدمته و فی الخلا محرم صحبته الخاص و کان کثیرا ما یقول فی وقت حضور خواص اصحابه کل من یخدمنی لأجل رضی‌الحق تعالی یصیر فی الخلق عظیما و کنت انا اعلم من مقصوده بهذه الکلام و ما مقصوده یشیر الی ان اعزاز و اجلال السلاطین لا ینبغی ان یکون لأجل ابهتهم و عظمتهم الظاهرة بل ینبغی ان یعظموا لأنهم مظهر الجلال حضرة مالك الملك علی الاطلاق و بعد مدة صارت مملکته الی الزوال و فی لحظة صار ذالك الملك و الخدم و الحشم هباء منثورا و برد قلبی من کل الدنیا و اشغالها فوصلت الی بخاری و سکنت فی زیورتون قریة من قری بخاری.

نقل الخواجه علاءالدین (عطر الله تربته) من اللفظ المبارك لحضرة الخواجه قدس الله روحه قال ان مبدأ یقظتی و انتباهی و توبتی و انابتی انی کنت فی خلوة مع شخص یمیل خاطری الیه و ان التفت الیه و اکلمه فوقع فی سمعی صوت اما آن وقت ان ترجع عن الکل و تتوجه بوجهك الی حضرتنا فحصل لی حال آخر من ذالك الصوت فخرجت من ذالك المنزل و لیس لی قرار و کان فی ذالك القرب ماء فاغتسلت منه وغسلت ثیابی و فی حال ذالك الانکسار صلیت رکعتین و مر بعد ذالك الصلوة سنوان و انا ارجو ان یحصل لی مثل تلك الصلوة فلا اقدر علی ذالك.

نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال قیل لی فی بدایة

الجذبة كيف تدخل فی هذا الطريق فقلت علی ان يكون كل ما اقول و اريد فوصل الخطاب علی ان كل ما اقوله ينبغی ان تفعل فقلت ما لی طاقة علی هذا ان كان كل شئ اقوله يصير يمكننی عن اضع فی هذا الطريق قدمی و ان لم يكن كذالك فلا اقدر فوقع السؤال و الجواب علی هذا الوجه مرتين و بعد ذالك تركونی و نفسی الی مدة خمسة عشر يوما فخربت احوالی و يئست كلی فبعد ذالك اليأس وقع الخطاب الذی تريد يكون.

و فی بعض الروايات ان حضرة الخواجه قال بعد ذالك اريد طريقة كل من دخلها تشرف بمقام الوصول و فی ذالك بشری عظيمة للمتمسك بطريقته.

نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت فی اوائل الاحوال و غلبات الشوق و الجذبة و عدم القرار ادور فی الليل و فی نواحی بخاری و اذهب الی كل مزار من القبور ففی ليلة وصلت الی ثلاث مزارات المتبركة و فی كل منها اجد سراجا مسرجا و فی ذالك السراج دهن وافی و فتيلة لكن الفتيلة ينبغی ان تحرك قليلا حتی تخرج من الدهن و يتحدد لها نور و لا تنطفیƒ ففی اول الليل وصلت الی مزار الخواجه محمد بن واسع رحمه الله رحمة واسعة فوقعت الاشارة بالعزم الی مزار الخواجه احمد اَجْغَرَوِی و حيث وصلت الی ذالك المزار اذا بسراج هناك مسرج كذالك فجائنی شخصان و ربطا سيفين علی وسطی و اركبانی علی الحمار و جعلا عنان الحمار الی مزار مُزْدَاخِزْ و سيراه الی ذالك المحل و لما وصلت فی آخر تلك الليلة الی مزار مزداخر كان السراج و الفتيلة بتلك الصفةƒ فجلست متوجها للقبلة و حصل لی فی ذالك

التوجه غيبة و شاهدت فى تلك الغيبة انه انشق الجدار جانب القبلة وظهرت دكة عظيمة و فوقها رجل عظيم و امامه ستارة منشورة و حوالى تلك الدكة جماعة حاضرون و رأيت الخواجه محمد بابا فى ذالك الجمع فعرفت انه من الذين تقدموا و لكن خطر بقلبى ان ذالك العظيم وتلك الجماعة من يكونون؟ فقال لى واحد من اولئك الجماعة ذالك العظيم حضرة الخواجه عبدالخالق الغجدوانى و هؤلاء الجماعة خلفائه و عد اسامى الخلفاء و اشار الى كل واحد منهم الخوجه احمد الصديق و الخواجه اولياء الكبير و الخواجه عارف الروكر و الخواجه محمود انجير الفغنوى و الخواجه على الرامتنى قدس الله اسرارهم و لما وصل الخواجه محمد باباسماسى اشار اليه وقال هذا قد واجهته فى حال حياته و رأيته و هو شيخك و اعطائك قلنسوة فهل تعرفه؟ فقلت نعم اعرفه. و كانت مرت مدة من قصته القلنسوة و ليس لى شعور منها فقال تلك القلنسوة فى بيتك و حصل بها كرامة لك ان نزل بك بلاء و اندفع ببركة تلك القلنسوة. فعند ذالك قالوا الى اولئك الجماعة اصغى بأذنك و اسمع مليحا فان حضرة الخواجه الكبير قدس سره يريد ان يتكلم بكلام. ليس لك فى سلوك طريق الحق عنه مندوحة فطلبت من اولئك الجماعة انى اريد اسلم على حضرة الخواجه فأزالوا تلك الستارة عن الوجه و سلمت على الخواجه. فبين حضرة الخواجه و ذكر ما يتعلق باول السلوك و وسطه و نهايته و من ذالك الكلام هذا ان تلك السراج التى رأيتها على تلك الكيفية كانت لك بشارة الى ان لك استعداد و قابلية هذا الطريق لكن ينبغى ان تحرك فتيلة الاستعداد حتى تستنير و تظهر الاسرار. فينبغى العمل على مقتضى القابلية حتى يحصل المقصود و ايضا قال و بالغ و حرض فى ذالك المقام انك

ينبغى ان تضع قدمك فى جميع الأحوال على جادة الشريعة و الاستقامة والأمر و النهى و تعمل بالعزيمة و تبعد من الرخصة و البدعة و تجعل دائما امامك احاديث المصطفى صل الله عليه و سلم و تتفحص و تتجسس عن اخبار و آثار الرسول و اصحابه الكرام. و بعد تمام هذا الكلام قال لى خليفة الخواجه ان الشاهد على صدق هذه الحالة هذا انك تذهب الى مولانا شمس الدين الاتبيكوتى تقول ان فلانا التركى يدعى على السقاو الحق فى طرف ذالك التركى و انت تراعى جانب السقاو ان انكر السقاحقية جانب التركى فقل للسقا يا سقا العطشان فهو يعرف معنى هذا الكلام والشاهد الثانى ان السقا فسق بواحدة و لما ظهرت النتيجة من ذالك الفسق اسقطها و دفنها فى الموضع الفلانى تحت كرمة ثم قال اذا وصلت هذه الرسالة الى مولانا شمس الدين ينبغى فى يوم الثانى فى وقت الصبح تأخذ ثلاث زبيبات و تذهب الى نَسَف من طريق خاص عينه و تذهب الى خدمة السيد كلال و اذا وصلت الى محل عينه فى الطريق يحصل لك ملاقات شيخ و يعطيك ذالك الشيخ قرصا حارا فخذ منه ذالك القرص و لا تكلم و اذا جاوزت وصلت الى قافلة فأذا جاوزتها قابلك فارس و ستصحبه و يكون توبته على يديك و اذهب بقلنسوة العزيزان التى عندك لخدمة السيد كلال و بعد ذالك حركنى ذالك الجمع و ردونى الى وجودى و فى صبح ذالك اليوم بالتعجيل التام عزمت الى منزل بزيورتون و سئلت اهلى عن قصة القلنسوة فقالوا تلك القلنسوة لها فى ذالك الموضع مدة فحين رأيت القلنسوة العزيزان حصل لى حال آخر فبكيت كثيرا و عزمت فى تلك الساعة الى " اَنْبِيكَة " و صليت الصبح فى المسجد مولا شمس الدين و قمت بعد الصبح و قلت انا مأمور بأداء رسالة و ذكرت